درهم عباسي نادر ضرب مصر عام ١٧٥هـ

سعيد عبدالفتاح عطاالله

ملخص: يتضمن البحث دراسة تسجيل اسم مصر على النقود العربية منذ العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)، وبداية العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩ - ٨٤٧ م). وتتاول نشر درهم عباسي نادر - حتى الآن - يحمل اسم مصر، وهو مؤرخ عام ١٧٥هـ؛ (محفوظ ضمن إحدى المجموعات الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة) ويعد نشر دراسة هذا الدرهم إضافة جديدة إلى سلسلة الدراهم العباسية، التي ضربت في مصر في العصر العباسي الأول؛ إذ تتميز تلك الدراهم بالندرة.

Abstract: *This paper studies the appearance of the name "Egypt" on Arabic coins since the Umayyad period (41-132 AH/ 661-750 AD) and the beginning of the first Abbasid period (132-232 AH / 749-847 AD). The study also presents a rare Abbasid Derham bearing the name of Egypt, dated 175 AH. The Derham is part of private collections in United Arab Emirates and has not been published before. The study and publishing of this Derham is a new addition to the series of Abbasid Derhams minted in Egypt during the first Abbasid period. These particular Derhams are characteristically rare.*

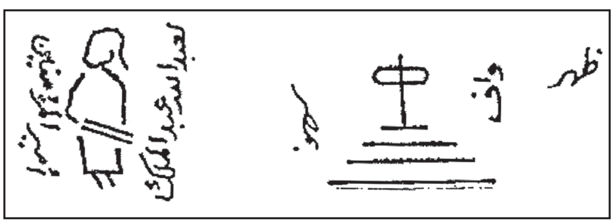
ظهر اسم «مصر» بوصفها داراً لضرب النقود العربية منذ العصر الأموي (٤١ - ١٣٢ هـ/٦٦١ - ٧٥٠ م)، فقد نقش على فلس ضربه الخليفة عبدالملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ/٦٨٠ -٧٠٥م) (Lane 0 Poole, 1889: No. 69) (الشكل ١)، كما سجل اسم «مصر» على فلس ضربه والي مصر عبدالله بن عبدالملك بن مروان[1] (٨٤-٩٠هـ/٧٠٣- ٧٠٨م) (العش ١٩٦٩: ٢/٩٠٨).

واستمر اسم «مصر» ينقش على بعض إصدارات الفلوس العربية الإسلامية في العصر الأموي، حيث سطر مع اسم العاصمة «الفسطاط» على فلوس الوالي عبدالملك بن مروان الذي تولى خراج مصر للأمويين (١٣١ - ١٣٢ هـ - ٧٤٩ - ٧٥٠ م) (فهمي ١٩٦٥: ٤٢٣/ لوحة ٢٧ رقم ٩٨٨، ٩٨٩/ لوحة ٢٨ رقم ٩٩٣)، كما ضرب اسم «مصر» مع اسم «الإسكندرية» على فلوس الوالي نفسه (فهمي ١٩٦٥: ٤٢٢/ اللوحة ٢٧ ط، Lane - Poole, 1984: No: 845)، وكان اسم مصر يستخدم للدلالة على الاقليم الكبير «مصر» مع اسم مكان السك «الفسطاط» أو الإسكندرية وغيره (فهمي ١٩٦٥: ٦٥).

وفي بداية العصر العباسي نقش اسم «مصر» على فلوس الوالي عبدالملك بن يزيد، والي مصر، في الفترة من (١٣٣ - ١٣٦هـ/٧٥٠ - ٧٥٣م)، وذلك على إصداراته من الفلوس عام ١٣٣ هـ (فهمي ١٩٦٥ م: ٧٧٦/ لوحة ٨٩ رقم ٢٧٧٤؛ العش ١٩٦٩: ٩٤٢/٢ رقم ١٩٥؛ عرفة ١٩٨٩: ٧٣ - ٨٦؛ Lavoix 1887: No. 1624؛ Miles 1951: No. 24).

كما ضرب اسم «مصر» على فلس عباسي مؤرخ عام ١٦٧ هـ، على يد الوالي إبراهيم بن صالح والي مصر[2] في الفترة ما بين (١٦٥ - ١٦٧ هـ/٧٨١ - ٧٨٣ م) (العش ١٩٦٩: ٩٤٣/٢ رقم ١٩٦؛ Lane POOle 1984: No. 863).

وتعد الدراهم العباسية المضروبة في مصر في العصر العباسي الأول (١٣٢ - ٢٣٢ هـ/٧٤٩ - ٨٤٧ م) نادرة،



الشكل ١: نقش على فلس ضربه الخليفة عبدالملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ/٦٨٠ -٧٠٥م) (العش ١٩٦٩: ٩٢٩/٢).

العدد السابع عشر محرم ١٤٢٩ هـ - يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٨م
(ص ص ٧-١٠) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩



اللوحة ١: درهم عباسي ضرب مصر عام ١٧٥ هـ محفوظ بإحدى المجموعات الخاصة بدبي الإمارات العربية.



الشكل ٢: تفريغ الدرهم في اللوحة ١.

وسوف يناقش هذا البحث درهماً نادراً ضرب بمصر سنة ١٧٥هـ (وهو محفوظ وهو إحدى المجموعات الخاصة في دولة الامارات العربية المتحدة، الوزن/ ٢.٠٦ جم القطر/٢٣ ملم) (اللوحة ١، الشكل ٢)، وتاريخ ضرب هذا الدرهم سابق عن أقدم ما نُشر – حتى الآن – من هذه الدراهم، والمؤرخ بعام ١٨٠هـ بخمس سنوات[٣] (القزاز ١٩٦٥: ٢٠٦ – ٢٠٧/ رقم ٨٤٦٧/١ ع؛ العش ١٩٧٢: ١٠١ رقم ٤٠٦؛ العش ١٩٨٤: رقم ١٧٥٧/ اللوح ٣٩) (اللوحة ٢، الشكل ٣). وتجدر الإشارة إلى أن أعمال التنقيب الأثري وما تظهره من كنوز ودفائن في شتى أنحاء العالم الإسلامي، وكذلك المجموعات الخاصة التي تمدنا باستمرار بمعلومات جديدة في مجال النقود الإسلامية، ما يثري البحث في مجال علم النميات، ويصحح آراء ونظريات كانت تُعدُّ من المسلّمات قبل ذلك.

وصف الدرهم

نُقشت زخارف وكتابات الدرهم كما يأتي:

وصف الشكل العام

يحيط بهامش الوجه دائرة من حبيبات متماسة، كما نقش على الهامش نفسه ثلاث دوائر، في داخل كل منها نقطة مطموسة. وحفر في الهامش الكتابي للوجه ست نقاط مطموسة موزعة نقطتين على مسافات متساوية بالهامش، بينما يحيط بهامش الظهر دائرة من حبيبات متماسة، وتحيط بكتابات المركز دائرتان من تلك الحبيبات، ونقشت كتابات الدرهم بالخط الكوفي البسيط (النبراوي ٢٠٠٠: ٦).

قراءة الدرهم

الوجه

مركــز: لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

هامش: بسم الله ضرب الدرهم بمصر سنة خمس وسبعين ومئه.

الظهر

مركــز: محمد
رسول
الله
موسى

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

التحليل:

سجلت شهادة التوحيد في مركز الوجه في ثلاثة أسطر متوازية، بينما نقش في هامش الوجه البسملة مختصرة، ثم نوع النقد وفئته ومكان الضرب وتاريخه، وقد جاء في صيغة: «بمصر سنة خمس وسبعين ومئة» والواقع أن تاريخ الضرب الذي جاء على هذا الدرهم يعد إضافة جديدة إلى سلسة الدراهم العباسية، التي ضربت بمصر في العصر العباسي الأول.

وسطرت الرسالة المحمدية في ثلاثة أسطر متوازية، بمركز الظهر، بينما نقش اسم «موسى» بالسطر الرابع ويخص هذا الاسم موسى بن عيسى، ابن عم الخليفة الرشيد، (١٧٠ – ١٩٣ هـ/٧٨٦ – ٨٠٨ م)، وقد تولى إمرة مصر ثلاث مرات كما يلي:

الولاية الأولى: (من ربيع الأول عام ١٧١هـ/ أغسطس

٧٨٧ م) إلــى (رمضان ١٧٢ هـ/ مارس ٧٨٨ م).

الولاية الثانية: (صفر سنة ١٧٥ هـ/ يونيو ٧٩١م) حتى (صفر ١٧٦هـ/ ابريل – مايو ٧٩٢ م).

الولاية الثالثة: (رمضان عام ١٧٩ هـ/ نوفمبر ٧٩٥ م) إلى (جمادى الآخرة عام ١٨٠ هـ/ أغسطس ٧٩٦م) (اليعقوبي ١٨٨٣: ٢/ ٤٩٢، ٥٢٢؛ زامباور ١٩٥١: ٤٠).

كما عينه الخليفة الرشيد على إمرة الحج عامي (١٨١ هـ، /٧٩٧ م)، و(١٨٣ هـ/ ٧٩٩ م) (الكندي ١٩٠٨: ١٣٤ – ١٣٧).

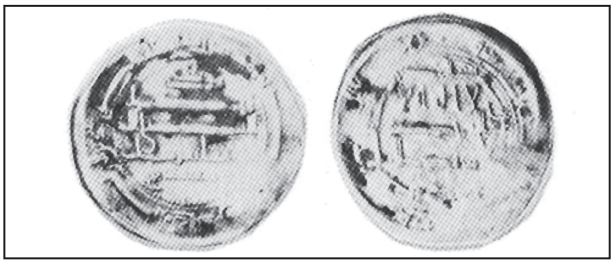
وقد نقش اسم «موسى» أعلى مركز ظهر الدراهم المؤرخة بعام ١٨٠هـ، والتى ضربت بمصر فى ولايته الثالثة، كما سبق ذكره. كما سجل اسم «موسى» أسفل كتابات مركز ظهر الدنانير المؤرخة بعام ١٧١ هـ (العش ١٩٦٩: ٩٣٢/٢ رقم ٥؛ العش ١٩٨٤: رقم ١٠٧٩/ لوح ١٨؛ - Lavoix 1887: No: 745 Nutzel 1898: No 931؛ No. 400). Lane Poole 1984:

وكذلك سجل فى المكان نفسه على الدنانير المؤرخة بسنة ١٧٢ هـ أثناء ولايته الأولى على مصر (العش ١٩٦٩: ٩٣٢/٢ رقم ٦؛ العش ١٩٨٤: رقمى ١٠٨٢، ١٠٨٤؛ (Lane - Poole 1984 No. 402).

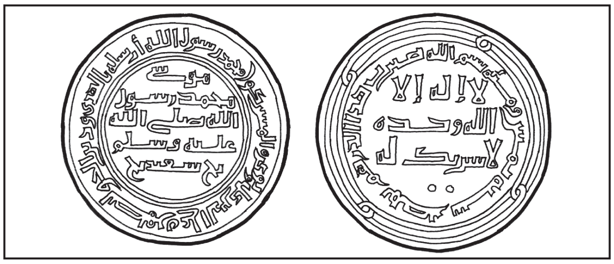
كما نُقش اسم موسى أسفل كتابات ظهر الدنانير المؤرخة بعام ١٧٥ هـ (العش ١٩٦٩: ٩٣٣/٢ رقم ١٢؛ (Lavoix 1887: No: 748 Nutzel 1898: No. 934 Lane - Poole 1984: No 410).

كما سجل في المكان نفسه على الدنانير المؤرخة بعام ١٧٨ هـ (Lavoix 1887: No: 749).

ويمكن القول إن هذا الدرهم النادر قد ضرب بمصر فى الولاية الثانية لموسى بن عيسى على مصر، وهو يضيف معلومات تاريخية وأثرية جديدة عن ضرب الدراهم العباسية في مصر فى العصر العباسى الأول.



اللوحة ٢: العش ١٩٨٤: ١٧٥٧.



الشكل ٣: تفريغ الدرهم في اللوحة ٢.

د. سعيد عبدالفتاح عطاالله : المجلس الأعلى للآثار – مركزالمعلومات – الزمالك – القاهرة – مصر.

الهوامش

(١) هناك فلوس القاسم بن عبيدالله صاحب خراج مصر (١١٦ – ١٢٤هـ/٧٣٤ – ٧٤١م)، ضربت فى مصر، ولم يسجل عليها مكان الضرب (فهمي ١٩٦٥: ٤٠٦ – ٤٠٧).

(٢) توجد صنجات زجاجية تحمل أسماء ولاة واصحاب خراج فى مصر (فهمي 1957 رقم 77: Launois، 1957: No 22؛ Morton 1985: No 285 –284).

(٣) قام المرحوم العش بإحصاء للدراهم التى ضربت في مصر حتى نهاية العصر العباسى الأول (العش ١٩٦٩: ٩٣٨/٢ – ٩٣٩).

المصادر والمراجع العربية

أولاً: المراجع العربية

زامباور، ادوردفون ١٩٥١، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامي**، ترجمة: زكي محمد حسن وآخرون جزءان، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة.

عرفة محمود ١٩٨٩، المسكوكات النحاسية والبرونزية بمصر الإسلامية خلال عصر الولاة، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة مقدمه إلى كلية الاثار، جامعة القاهرة، القاهرة.

محمد أبو الفرج، ١٩٦٩، «مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية»، **أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة**، ج٢ (ص ص ٩٠٧ -٩٧٥) القاهرة.

العش: محمد أبو الفرج، ١٩٧٢، **كنز أم حجرة الفضي**، دمشق.

العش: محمد أبو الفرج، ١٩٨٤، **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**، الدوحة.

فهمي، عبدالرحمن، ١٩٥٧، **صنج السكة في فجر الإسلام**، القاهرة.

فهمي، عبدالرحمن ١٩٦٥، **موسوعة النقود العربية وعلم النميات، ١فجر السكة العربية**، القاهرة.

القزاز، وداد ١٩٦٥: «الدرهم العباسي في زمن الخليفة هارون الرشيد» **سومر**، المجلد ٢١ بغداد.

الكندي:، أبو عمر محمد بن يوسف ت ٣٥٠ هـ ١٩٠٨، **الولاة وكتاب القضاة**، تحقيق: رفهد كست بيروت.

النبراوي، رأفت محمد ٢٠٠٠، «الخط العربي على النقود الإسلامية»، **مجلة كلية الآثار** العدد الثامن ١٩٩٧ (ص ص ١-٧٣) القاهرة.

اليعقوبي ١٨٨٣، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر توفي بعد عام ٢٩٢هـ، **تاريخ اليعقوبي**، ط ليدن، ج٢ ليدن.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Lane Poole S 1889. **Catalogue of oriental coins in the British Museum**. Vol 1X: additions to vols 11V. London.

Lane Poole. S 1984. **Cataloue of the collection of Arabic**. Preserved in the Khedivial Libraary in Cairo.

Launois Aimee 1957: "**Estampilles et poids faibles en verre Omeyyades et Abbasides au Musee Arabe du Cairo**". Melanges **islamologiques III** ' 1 83 Melan.

Lavoix. Henri, 1887, ' **Khalifes orientaux**. "catalogue des Monnaies Musulmanes **de La Bibliotheque National**: Vol. I, Paris.

Miles, G. C: 1951, **catalogue of Islamic coins**. the excavations at Herodian, Jericho.

Morton A. H, 1985. **Acatalogue of Early Islamic glass stamps in the British Museum**, London.

Nutzel Heinrich 1898. **Katalog der orientralischen Munzen**: Ernst Band Die Munzen der ostlichen chalifen Berlin.